وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في ﴿ الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد ﴾ للمنتجب الهمذانيّ (ت643هـ)

رسالة قدّمتها

باسمة خلف مسعود

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف الأستاذ الدكتور

عبد الرسول سلمان إبراهيم الزيدي

ربيع الأول 1433هـ

شباط 2012م

الفصل الأول

التوجيه النحوي في الأسماء

المبحث الأول : مرفوعات الأسماء

أولاً : المبتدأ :

أ- من ذلك ما أورده المنتجب في معرض قوله تعالى : **ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ**
ۉ ۉ ې ې ى ى ﯿ ﯿ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ
ﭼ يس: 37 ، 38 ، ٣٩ .

إذ ذكر أنّ (والقَمَرَ) قرئت بالرفع . وهي قراءة نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، ويعقوب ، وقرئت بالنصب ، وهي قراءة أبي جعفر ، وعاصم ، وابن عامر، وحمزة ، والكسائي ، ورويس[1] .

وجه المنتجب قراءة الرفع توجهين :

أ- إنه مبتدأ وجملة (قدّرناهُ) في الآية الكريمة خبرُهُ .

ب- العطف على مرفوع قبله وهو (الليلُ) في قوله تعالى : **ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ ۅﭼ** [2][3] .

وهو توجيه سبق المنتجبَ إليه الزجاج[4] ، وأبو جعفر النحاس[5] ، وابن خالويه (ت370هـ) [1] ، والزمخشري[2] ، وابن يعيش (ت643هـ) [3] ، ووافقه القرطبي (ت671هـ) [4] ، وأبو حيان (ت745هـ) [5] .

---

(1) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 351/5 ، وتنظر القراءتان في : السبعة في القراءات : 540 ، والمبسوط في القراءات العشر : 370 ، والتذكرة في القراءات : 630/2 ، والعنوان في القراءات السبع : 159 .

(2) يس : 37 .

(3) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 351/5 .

(4) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 417/4 .

(5) ينظر : إعراب القرآن : 718 .

ووجّه ابن جرير الطبري قراءة الرفع هذه قائلاً : "(والقَمرُ) رفعاً ، عطفاً بها على (الشمسِ) ، إذ كانت (الشمسُ) معطوفةً على (الليلِ) ، فأتبعَوا (القمرَ) أيضاً (الشمس) في الاعراب ؛ لأنه أيضاً من الآياتِ ، كما الليلُ والشمسُ آيتان ، فعلى هذه القراءةِ تأويلُ الكلامِ : وآيةٌ لهم القمرُ قَدَّرناهُ منازلَ"[6] . أما ابن خالويه فذكر حجة الرفع ؛ إذ قال : "فمن رفع جعله ابتداء و(قَدَّرنَاهُ) خَبَرَهُ ، والهاء مفعولٌ"[7] .

أجاز مكي القيسي رفع (القمر) خبراً لمبتدأ مضمر وجملة (قدَّرناهُ) في موضع النصب على أنّها حال[8] ، وذكر توجيه الرفع في (القمرُ) إذ جعله مستأنفاً بعد أن قطعه مما قبله ، فرفعه بالابتداء ، والجملة الفعلية (قدرناه) الخبر ، ويجوز أن يكون (القمرُ) معطوفاً على قوله : چ ﭑ ﭒ چ[9] ، فعطف جملة على جملة ، والآية في قوله (وآية لهم) رفع بالابتداء ، وشبه الجملة في (لهم) صفة لـ(الآية) ، والخبر محذوف تقديره : وآية لهم في المشاهدة ، أو في الوجود[10] . وكما هو مستبان فإنّ المنتجب لم يخرج عن طور هؤلاء في توجيه قراءة الرفع لـ(القمر) .

أما قراءة النصب فقد وجهها المنتجب على أنّها مفعول به لفعل مضمر يفسره ما بعده ، أي : "وقدرنا القمرَ قدّرناه منازل"[11] ، وسبق المنتجب في هذا التوجيه ابن

---

(1) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : 232/2 .
(2) ينظر : الكشاف : 16/4 .
(3) ينظر : شرح المفصل : 32/2 .
(4) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 445/17-446 .
(5) ينظر : البحر المحيط : 322/7 .
(6) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 436/19 .
(7) إعراب القراءات السبع وعللها : 232/2 .
(8) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 603/2-604 .
(9) يس : 41 .
(10) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : 216/2 ، والتبيان في إعراب القرآن: 1082/2-1083 .
(11) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 351/5 .

خالويه[1] ، ومكي القيسي[2] ، والزمخشري[3] ، والعكبري (ت616هـ) [4] ، ووافقه القرطبي[5] .

وهذا التوجيه قائم على ما أصلَّه سيبويه إذ قال : "وإن شئت قلت : زيداً ضربتُهُ ، وإنَّما نصبهُ على إضمار فعلٍ هذا يفسِّره ، كأنك قلت : ضربتُ زيداً ضربتهُ ، إلاّ أنّهم لا يُظهِرون هذا الفعلَ هنا للاستغناءِ بتفسيره . فالاسمُ هاهنا مبنيٌّ على هذا المضمَر"[6] .

واختار الفرّاء قراءة الرفع بقوله: "الرفع فيه أعجب إليّ من النصب؛لأنه قال : (وآيةٌ لهمُ الليلُ) ثم جعل الشمس والقمر مُتيعَين لليل وهما في مذهبه آيات مثله"[7] .

أما ابن جرير الطبري فاكتفى بأن ذكر أنَّ القراءتين مشهورتان صحيحتا المعنى[8] .

ب- قال تعالى : **چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ** چ الواقعة 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23 .

أورد المنتجب ثلاث قراءات لقراءة قوله تعالى : (وحورٌ عِينٌ) ؛ إذ قرئت بالرفع وهي قراءة الجمهور ، وبالجر أي (وحورٍ عينٍ) وهي قراءة السلمي والحسن

---

(1) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : 232/2 .

(2) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 603/2-604 ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها: وعللها: 216/2 .

(3) ينظر : الكشاف : 16/4 .

(4) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 1082/2-1083 .

(5) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 445/17-446 .

(6) الكتاب : 81/1 .

(7) معاني القرآن : 262/2 .

(8) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 436/19 .

وعمرو بن عبيد وأبو جعفر وشيبة والأعمش وطلحة والمفضل وأبان وعصمة وحمزة والكسائي وبالنصب (وحوراً عيناً) ، وهي قراءة أُبيّ بن كعب ، وابن مسعود (رضي الله عنهما)[1].

وجه المنتجب قراءة الرفع ثلاثة توجيهات :

1- الرفع على الابتداء والخبرُ شبهُ الجملة من الجار والمجرور المقدّر بـ(وفيها) أو (ولهم) ، أو ظرف المكان (وعندهم) أو (وهناك) .

2- العطف على الضمير المستكّن في (متكئين) أو (متقابلين) أي : هم .

3- العطف على (ولدانٌ) في الآية چ ٱ ب ب ﭖ ﭗ[2][3] .

وسبق المنتجب بهذا التوجيه الفراء[4] ، والزجاج[5] ، ومكي القيسي[6] ، والزمخشري[7] ، والعكبري[8] ، ووافقه أبو حيان[9] .

---

(1) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 81/6 ، وتنظر القراءات القرآنية في : السبعة في القراءات : 622 ، ومختصر في شواذ القراءات : 151، والحجة للقراء السبعة: 255/6 ، والمفتاح في اختلاف القرأة السبعة : 329 ، والبحر المحيط : 206/8 .

(2) الواقعة : 17 .

(3) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 81/6 .

(4) ينظر : معاني القرآن : 30/3-32 .

(5) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 88/5 .

(6) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : 304/2 .

(7) ينظر : الكشاف : 448/4-449 .

(8) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 1204/2 .

(9) ينظر : البحر المحيط : 206/8 .

اما قراءة الجر فقد وجهها المنتجب على أنّها معطوفةٌ على (جنات النعيم) ، أي: هم في جناتٍ وفي حورٍ ، أو العطف على (أكواب) ، مراعاةً للمعنى ، أي : منعّمون بأكوابٍ ، وبفاكهةٍ ، وبلحم طيرٍ ، وبحورٍ عينٍ . في حين وجّه قراءة النصب على : ويُؤْتَوْنَ حوراً حملاً على معناها ، أي : يُعْطَوْنَهُ ، أو يُزَوَّجون حوراً عيناً كقوله تعالى : چ ہ ہ ہچ[1][2] . وفي ضوء ما مرَّ فإنّ (حوراً) مفعول ثانٍ .

ويرى الزجاج في قراءة الرفع الوجه الأحسن إذ قال : "ومن قرأها بالرفع فهو أحسَنُ الوجهين ؛ لأن معنى چ ٱ پ پ پچ بهذه الأشياء ، بمعنى ما قد ثبت لهم ، فكأنه قال : ولهم حُورٌ عينٌ "[3] . أي : أنه مبتدأ خبره شبه الجملة المقدَّم عليه (لهم) .

قال أبو جعفر النحاس : "وزعم سيبويه أنّ الرفع محمولٌ على المعنى ؛ لأن المعنى فيها أكوابٌ وأباريقُ وكأسٌ من معين وفاكهةٌ ولحمُ طير وحورٌ ، أي ولهم حور عينٌ ... والقراءة بالرفع اختيار أبي عبيد ؛ لأن الحور لا يطاف بهنّ ، واختار الفراء الخفض واحتج بأنَّ الفاكهة واللحم أيضاً لا يطاف بهما وإنما يطاف بالخمر "[4].

وقد عارض أبو جعفر النحاس هذا الرأي قائلاً : "وهذا الاحتجاج لا ندري كيف هو إذ كان القراء قد أجمعوا على القراءة بالخفض في قوله جلّ وعزّ چٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ چ ...، وإنما يُسلَّمُ في هذا لِحجَّةٍ قاطعةٍ أو خبر يجب التسليم له ،

---

(1) الدخان : 54 .

(2) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 82/6 .

(3) معاني القرآن وإعرابه : 88/5 .

(4) إعراب القرآن : 919-920 ، وينظر : الكتاب : 172/1 ، ومعاني القرآن للفراء : 30/2-32 .

... والخفض جائز على أن يحمل على المعنى ؛ لأن المعنى ينعمونَ بهذه الأشياء وينعمون بحورٍ عينٍ ، وهذا جائز في العربية كثير"[1] .

واختار مكي القيسي قراءة الرفع قائلاً : "والرفع أحبّ إليّ ، لأن الأكثر عليه ولصحة وجهه"[2][3] .

والذي يبدو لي أن قراءة الرفع أقوى ؛ لأنها قراءة الجمهور ؛ ولأن التعبير فيها يكون بالجملة الاسمية (لهم حورٌ عين) التي تفيد معنى الثبوت والله أعلم .

ثانياً : الخبر :

أ- ومن ذلك ما أورده المنتجب في معرض قوله تعالى : **ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﭼ**البقرة : 219 .

إذ ذكر أنَّ (العَفْوُ) قرئت بالرفع ، وهي قراءة أبي عمرو وحده ، وقرئت

بالنصب ، وهي : قراءة الجمور[4] .

وجه المنتجب قراءة الرفع على أنها خبر ؛ إذ قال : "إن (ما) وحدها اسم ، و(ذا) بمعنى الذي وهو الخبر ، و(يُنفِقونَ) صلته ، وعائده محذوف ، أي : ما الذي ينفقونه ؟ ثم حذف العائد لطول الاسم بالصّلة ... ، فأتى الجواب مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره : الذي ينفقونه العفوُ"[5] .

---

(1) إعراب القرآن : 920 .

(2) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : 304/2 .

(3) وللمزيد ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 409/1 (البقرة : 147) ، و452/1-454 (البقرة : 185) ، و465/1 (البقرة : 196) .

(4) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 505/1 ، وتنظر القراءتان في : السبعة في القراءات : 182 ، والحجة للقراء السبعة : 315/2 ، والمبسوط في القراءات العشر : 146 .

(5) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 505/1-506 .

أما قراءة النصب فقد وجّهها المنتجب بقوله : "على أنّ (ما) و(ذا) اسم واحد في موضع نصب بينفقون ، فأتى الجواب منصوباً تقديره : ينفقون العفوَ ؛ لأن العفو جواب ، وإعرابُ الجواب كإعراب السؤال"[1] ، أي : أنّه منصوبٌ لكونه مفعولاً به.

وقد سبق المنتجب في هذا التوجيه أبو الحسن الأخفش[2] وابن جرير الطبري[3] ، والزجاج[4] ، وأبو جعفر النحاس[5] ، وأبو منصور الأزهري[6] ، ومكي القيسي[7] ، والعكبري[8] ، ووافقه في توجيهه معاصره ابن يعيش[9] ، وتبعه أبو حيان[10] .

وحجة قراءة الرفع قوله تعالى : چ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ چ[11] ،

فتقدير الجواب : أي الذي تزعمون أنه أنزل ربكم أساطير الأولين[12] .

وذكر أبو منصور الأزهري حجة قراءة الرفع قائلاً : "من جعل (ما) اسماً و(ذا) خبره وهي في المعنى (الذي) ردّ (العَفْوَ) عليه فرفعهُ ، والمعنى : ما الذي ينفقون ؟ فقال : العفْوُ ، أي الذي ينفقون العفوُ"[13] . أي : أنه خبر للمبتدأ (الذي) .

---

(1) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 505/1 .

(2) ينظر : معاني القرآن : 185/1-186 .

(3) ينظر : جامع البيان عن تأويل آي القرآن : 696/3 .

(4) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 251/1 .

(5) ينظر : إعراب القرآن : 165-166 .

(6) ينظر : معاني القراءات : 201/1 .

(7) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 129/2 .

(8) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 176/1 .

(9) ينظر : شرح المفصل : 149/3-150 .

(10) ينظر : البحر المحيط : 168/2 .

(11) النحل : 24 .

(12) ينظر : معاني القرآن للأخفش : 186/1 ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : 292/2-293 .

(13) معاني القراءات : 201/1 .

وعقيب ذلك أورد المنتجب قول أبي جعفر النحاس ؛ إذ قال : "قال أبو جعفر (رحمه الله) إن جعلت (ذا) بمعنى الذي كان الاختيارُ الرفعَ ، وجاز النصبُ ، وإن جعلت (ما) و(ذا) اسماً واحداً، كان الاختيارُ النصبَ وجاز الرفعُ ، وحكى النحويون: ماذا تعلّمتَ نحواً أم شعراً ؟ بالنصب والرفع"[1] .

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ أغلب المفسرين ذكروا أنّ القراءتين متقاربتان منهم : أبو الحسن الأخفش[2] ، والزجاج[3] ، ومكي القيسي[4] ، والقرطبي[5] .

ب- قوله تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ الأعراف : 164 .

أورد المنتجب قراءتين لقوله تعالى : (معذرةً) فقرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو ، وابن عامر، وحمزة ، والكسائي بالرفع ، في حين قرأحفص عن عاصم وحده (معذرةً) بالنصب[6] .

وجه المنتجب قراءة الرفع في قوله تعالى (معذرةٌ) على أنها : خبر لمبتدأ محذوف تقديره : موعظتُنا معذرةٌ .

أمّا قراءة النصب فأورد لها وجهين :

---

(1) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 506/1 ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس : 165-166 ، والجامع لأحكام القرآن : 447/3 .

(2) ينظر : معاني القرآن : 185/1-186 .

(3) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 251/1 .

(4) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : 293/1 .

(5) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 447/3 .

(6) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 150/3 ، وتنظر القراءتان في : السبعة في في القراءات : 296 ، والحجة للقراء السبعة : 97/4 ، والنشر في القراءات العشر : 272/2 .

1- النصب على أنها مفعول (لأجله) على تقدير : فعلنا ذلك معذرةً .

2- النصب على المصدرية تقديره : اعتذرنا معذرةً[1] .

وسبق المنتجَب إلى هذا التوجيه الزجاجُ[2] ، وأبو جعفر النحاسُ[3] ، ومكي القيسي[4] ، وابن عطية (ت541هـ)[5] ، ووافقه البيضاوي (685هـ)[6] ، وأبو حيان[7] ، والشوكاني (ت1250هـ) [8] ، والآلوسي (ت1270هـ) [9] .

وذكر المنتجب أنّ الوجه عنده في قراءة قوله تعالى : (معذرةٌ) هو الرفع على الخبر ، وأنّه اختيار سيبويه ، وهو المنسجم مع معنى الآية الكريمة ، إذ ذكر أنهم لم يريدُوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً عن أمرٍ لِيْموا عليه ، ولكن قيل لهم : چ پ پ پ چ ؟ فقالوا : مَوْعِظتُنا مَعذرَةٌ[10] .

يرى الفراء الرفع فيه على الخبرية أيضاً ؛ إذ ذكر أنَّ القرّاء آثروا الرفع في قوله تعالى : (معذرة) فمن رفع قال : هي معذرة على نحو ما رفع (بلاغٌ) في قوله تعالى : چ ى ى ي ي□ □چ [11] بتقدير : هو بلاغٌ[12] .

أما ابن خالويه فذكر حجتين لقراءة الرفع :

---

(1) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 150/3 .

(2) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 312/2 .

(3) ينظر : إعراب القرآن : 358 .

(4) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 304/2 .

(5) ينظر : المحرر الوجيز : 468-469 .

(6) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : 39/3 .

(7) ينظر : البحر المحيط : 409/4-410 .

(8) ينظر : فتح القدير : 374/2 .

(9) ينظر : روح المعاني : 91/9 .

(10) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 150/3 ، والكتاب : 320/1 .

(11) الأحقاف : 35 .

(12) ينظر : معاني القرآن : 267/1 .

"إحداهما : ما قال سيبويه – رحمهُ الله – إنَّ معناه : موعظتنا إياهُم معذرةٌ جعلها خبرَ ابتداءٍ .

والثانيةُ : أنَّ تقديرها عند أبي عبيدة : هو معذرةٌ"[1][2] .

فهو في الحالتين كلتيهما (خبرٌ) لمبتدأ مقدَّرٍ بـ(موعظتنا) أو بالضمير (هو).

ثالثاً : الفاعل :

أ- قال تعالى : چ ﭑ ﭒ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چالبقرة : 37 .

أورد المنتجب وجهين في قراءة قوله تعالى : (ﭑ ﭒ □ □ □) :

1- رفع (آدَمُ) ونصب (كَلِمَاتٍ) وهي قراءة الستة الباقين .

2- نصب (آدم) ورفع (كلمات) وهي قراءة ابن كثير وحده[3] .

وجه المنتجبُ قراءة الرفع على أنَّ (آدم) فاعلٌ و(كلماتٍ) هو المفعول به .

والمعنى : أنّ آدم ﴿ عليه السلام ﴾ استقبل الكلمات بالأخذ والقبول والعمل بها .

أما قراءة نصب (آدم) ورفع (كلمات) فوجهها المنتجب على أنّ الكلماتِ هي الفاعل و(آدم) هو المفعول على معنى : أنّ الكلمات هي التي استقبلت آدمَ﴿ عليه السلام ﴾، وبلغته واتصلت به[1][2] .

---

(1) إعراب القراءات السبع وعللها : 211/1 ، وينظر : حجة القراءات : 300 .

(2) للمزيد ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 619/4 (المؤمنون : 91-92) ، و443/5-444 (ص : 84).

(3) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 234/1 ، وتنظر القراءتان في : السبعة في في القراءات : 154 ، والحجة للقراء السبعة : 23/2 ، والمبسوط في القراءات العشر : 129 .

وذكر الفراء أنّ المعنى في القراءتين هو واحد ؛ لأنّ ما لقيك فقد لقيته ، وما نالك فقد نلته[3] . ووافقه ابن أبي مريم (ت بعد 565هـ) [4] ، والقرطبي[5] في كون المعنى واحداً في قراءتي الرفع والنصب (آدم) و(كلمات) من حيث إنّ آدم ﴿ عليه السلام ﴾ إذا تلقّى الكلماتِ فقد تَلَقَّتْهُ والله أعلم .

وعلى الرغم من ذلك اختار ابن أبي مريم قراءة رفع (آدم) ونصب(كلمات) ذاكراً أنّها الأقوى في العربية والأحسن ؛ لأنّ التلقي بمعنى التلقّن والقبول فآدم هو القابل والمتلقِّنُ ، والكلماتُ مقبولَـةٌ مُتَلَقَّنـةٌ ، ويعضّد هذا قوله تعالى :ﭽ ں ڻ ڻﭼ[6] فأسند الفعل إلى المخاطبين ، وجعل القول مفعولاً به[7] .

والقراءتان فصيحتان قويتان ، ولكن قراءة الرفع أقوى ؛ لأن المعنى عليها ، وتقديم(آدم) على(كلمات) يرجح أنه فاعل لا مفعول به؛ لأن الأصل تقديم الفاعل وتأخير المفعول عنه[8] . مراعاةً لنظام الرتبة في النحو العربي ؛ إذ الأصل في نظام ترتيب الجملة العربية هو : الفعل الفاعل ← المفعول

والتقديم والتأخير إنما يكون لغرض بلاغي مقصود .

---

(1) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 234/1 ، وزاد المسير في علم التفسير : 69/1 ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : 92/1 .

(2) للمزيد ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 374/1-375 (البقرة : 124) .

(3) ينظر : معاني القرآن : 31/1-32 ، وإعراب القراءات السبع وعللها : 82/1 ، وابراز المعاني من حرز الأماني : 331 .

(4) ينظر : الموضح في وجوه القراءات : 269/1 .

(5) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 484/1-485 .

(6) النور : 15 .

(7) ينظر : الموضح في وجوه القراءات : 269/1 .

(8) ينظر : اختلاف الحالة الإعرابية : 40 .

ب- قال تعالى : ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ الأنبياء : 47 .

أورد المنتجب وجهين لقراءة لفظة (مثقال) في الآية الكريمة ، هما : النصب[1] ، على أن (كان) ناقصة ، والاسم مضمر فيها تقديره : (وإن كان الشيء أو الظُّلامةُ مثقالَ حبةٍ) [2] ، فيكون (مثقال) منصوباً ؛ لأنه خبرها .

في حين قرأ أبو جعفر ، ونافع : (مثقالُ) بالرفع[3] .

وقد وجه المنتجب هذه القراءة على جعل (كان) تامةً كقوله : ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ[4] ، أي : وإن حصل مثقالُ حبةٍ[5] ، فيكون مرفوعاً ؛ لأنه فاعل ، وكما هو هو مستبانٌ فإنّ (كان) هنا آتٍ على وجهين :

1- النقص .

2- التمام .

وقد سبق المنتجب إلى هذا التوجيه جمع من النحاة والمفسرين منهم : الزجاج[6] ، وأبو جعفر النحاس[7] ، وأبو منصور الأزهري[8] ، ومكي القيسي[1] ،

---

(1) وهي قراءة الجمهور ، ينظر : السبعة في القراءات : 429 ، والحجة للقراء السبعة : 256/5 .

(2) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 493/4 .

(3) ينظر : السبعة في القراءات : 429 ، والحجة للقراء السبعة : 256/5 ، والمبسوط في القراءات العشر : 302 .

(4) البقرة : 280 .

(5) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 493/4 ، والكشاف : 118/3 .

(6) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : 320/3 .

(7) ينظر : إعراب القرآن : 556 .

(8) ينظر : معاني القراءات : 166/2-167 .

وأبو البركات الانباري (ت577هـ) [2] ، والعكبري[3] ، ووافقه القرطبي[4] ، وأبو حيان[5] .

وصوَّبَ الفراء قراءة الرفع[6] ،وذكر أبو منصور الأزهري معنى القراءتين إذ قال : "من نصب (مثقالَ حبة) فالمعنى : وإن كان العمل أو الإيمان زِنَة حبةٍ من خردلٍ . ومَنْ رفعَ فالمعنى : وإن حصل للعبد زنةُ حبةٍ من خردلٍ ، وهذه تسمى (كان) المكتفية"[7] .

ويريد أبو منصور الأزهري بقوله (كان المكتفية) أي كان التامة التي يُكتفى بمرفوعها فاعلاً لها . وأحسبُ – والله أعلمُ – أنّ أبا منصور الأزهري هو أوّل من استعمل مصطلح (كان المكتفية) مُراداً به (كان التامة) ، أي : أنها اكتفت بمرفوعها (الفاعل) من غير حاجة إلى منصوبها الذي هو الخبر على نحو ما هو معروف في (كان الناقصة) والله أعلم .

رابعاً : النائب عن الفاعل :

قال تعالى : چ ذ ذ ث ث ث ث ث ث ث ف چالكهف : 47 .

أوردَ المنتجب قراءتين لقوله تعالى : (ذ ذ ث) :

---

(1) ينظر : مشكل إعراب القرآن : 479/2 ، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : 111/2 .

(2) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : 161/2 .

(3) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 919/2 .

(4) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 212/14–213 .

(5) ينظر : البحر المحيط : 294/6 .

(6) ينظر : معاني القرآن : 116/2–117 .

(7) معاني القراءات : 166/2–167 .

أ- (تُسيَّرُ) بالتاء مضمومة وفتح الياء على البناء للمفعول وهي قراءة ابن كثير ، وابن عامر ، وأبي عمرو بن العلاء .

ب- (نُسَيِّر) بالنون مضمومة وكسر الياء على البناء للفاعل وهي قراءة نافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي[1] .

وجه المنتجب قراءة الرفع ؛ إذ ذكر أنّ (تُسَيَّرُ) بضم التاء وفتح الياء على البناء للمفعول ، ورفع (الجبالُ) به ، أي : أنه نائب فاعل للفعل ، وأحتجّ بقوله تعالى: ﭽ ﯙ ﯚﭼ[2] ، وقوله : ﭽ ﭘ ﭙ ﭚﭼ[3][4] .

أما قراءة النصب فوجهها قائلاً : "(ونُسيِّر الجبالَ) بالنون مضمومة وكسر الياء على البناء للفاعل ونصب (الجبالَ) به"[5] ، على أَنّه مفعول به والفاعل الضمير المستكن أي : المستتر في الفعل (نسيّر) وهو (نحن) .

وسبق المنتجبَ بهذا التوجيهِ ابنُ خالويه[6] ، وأبو منصور الأزهري[7] ، ومكي القيسي[8] ، والخطيب التبريزي (ت في حدود 425هـ) [9] ، ووافقه القرطبي[1] ، القرطبي[1] ، والشوكاني[2] .

---

(1) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 287/4 ، وتنظر القراءتان في : السبعة في القراءات : 393 ، والحجة للقراء السبعة : 151/5 ، والمبسوط في القراءات العشر : 278-279 ، وتقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع : 321 .

(2) النبأ : 20 .

(3) التكوير : 3 .

(4) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 287/4 .

(5) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 287/4 .

(6) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : 397/1-398 .

(7) ينظر : معاني القراءات : 112/2-113 .

(8) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : 64/2 .

(9) ينظر : الملخص في إعراب القرآن : 211-212 .

ومما تجدر الإشارة إليه هاهنا أنَّ ابن خالويه ذكر أنَّ القراءتين كلتيهما حسنةٌ(3) ، في حين اختار مكي القيسي قراءة النصب ، أي (نسيّر الجبال) وحجته في ذلك أنّ النصب مبنيٌّ "على الإخبار من الله جلّ ذكرُهُ عن نفسه ، إذ هو فاعلُ كلِّ الأفاعيل ومُدّبرُها ومُحْدِثُها ... وقوّى ذلك أنّه محمولٌ على ما بعدهُ من الإخبار في قوله : (ٹ ٹ ڈ) فجرى صدر الكلام على آخره ، لتطابق الكلام ، وهو الاختيار"(4) .

خامساً : البناء على الضمّ على أنَّه (منادى مفرد) مراعاةً للفظ :

قال تعالى : ﭽ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ...ﭼ الأعراف : 142 .

أورد المنتجب قراءتين لقوله تعالى : (هَارُونَ) في الآية الكريمة إذ قال : "الجمهور على فتح نون (هارونَ) على أنه بدل من (أخيه) ، أو عطف بيان له ، وقرئ : بالضم(5) على النداء ، كقوله : ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﭼ(6) "(7) . أي : (يا هارونُ اخلفني في قومي) .

---

(1) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 13/294-295 .

(2) ينظر : فتح القدير : 3/416 .

(3) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : 1/397-398 .

(4) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : 2/64 .

(5) ينظر : الكشاف : 2/145 . وشواذ القراءات : 193 ، والتفسير الكبير : 14/236 ، والبحر المحيط: 5/161 ، والدر المصون: 5/448 ، من غير أن ينسبوها إلى قارئ بعينه.

(6) يوسف : 29 .

(7) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 3/124 .

وقد سبق أن وجه الزجاج هذا التوجيه من قبلُ ، قائلاً : "... ويجوز : لأخيه هارونُ بضمِّ النُّونِ ، ويكون المعنى : وقال موسى لأخيه ، يا هَارونُ (اخلفني في قومي) "[1] .

وتوجيه الرفع في (هارون) هو عينه ما وجه به أبو البركات الانباري إذ قال: "وقرئ هَارُونُ بالضم على أنه منادى مفرد ، وحذف حرف النداء ، وتقديره : يا هرون ، والمنادى المفرد مبني على الضم"[2] .

وثمة توجيه آخر لقراءة الرفع ذكره العكبري، والسمين الحلبي (ت756هـ)، وابن عادل (ت بعد880هـ) ، في قوله تعالى : (هارون) على أنه خبرُ مبتدأٍ محذوف : أي : هو هارون[3] . وهذا الوجه لم يذكره المنتجب لدى تناوله توجيه قراءة الرفع على نحو ما مرّ آنفاً .

سادساً : الرفع على التبعيّة :

أ- الرفع على البدلية :

قال تعالى : **چ ئى ئد ى ى ي ي** □ □□ □□ □ □ □ □ □ □
□ □ □ □ □□ □ □ □ □□ □ □ □□ □ □ □ □چهود : 81 .

(1) معاني القرآن وإعرابه : 302/2 ، وينظر : إعراب القرآن للنحاس : 353 ، وشواذ القراءات : 193 .

(2) البيان في غريب إعراب القرآن : 374/1 .

(3) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 593/1 ، والدر المصون : 448/5 ، واللباب في علوم الكتاب : 299/9 .

أورد المنتجب قراءتين لقوله تعالى : (إلاَّ امرأتُك) : الرفع وهي لابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن جماز عن أبي جعفر ، وقرئت بالنصب (إلاّ امرأتَك) وهي لابن عامر ، ونافع ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي[1] .

وجه المنتجب قراءة الرفع قائلاً : "قرئ : بالرفع على البدل من أحد"[2] ، و(أحدُ) في الآية الكريمة مرفوع على أنّه فاعلٌ للفعل (يلتفت) .

والمنتجب مسبوق بهذا التوجيه فممن سبقه في هذا : أبو جعفر النحاس ، وأبو زرعة بن زنجلة (كان حيّاً في شعبان سنة 382هـ) ، ومكي القيسي الذي رجّحَ القراءة والتوجيه معاً[3] . وحجتهم أن يكون (امرأتُك) بدلاً من (أحد) في الآية الكريمة ؛ لأنه مسبوق بنهيٍ ، والنهي مندرجٌ في ضمن أساليب النفي ، والبدل في النفي حينئذٍ وجه الكلام. ومعنى الكلام على تقدير : ولا يلتفت منكم أحدٌ إلاّ امرأتُك.

وعقيب ذلك ذكر المنتجب أن قراءة الرفع أنكرها جماعة ، منهم : أبو عبيد (ت224هـ) ؛ إذ عزا إليه المنتجب أنّه قال : "لا يصح الرفع في قوله : (□ □) على البدل إلا برفع (يلتفتْ) ويكون نفياً ؛ لأن المعنى يصير إذا أبدلت وجزمت (يلتفتْ) إلى أن المرأة أبيح لها الالتفاتُ ، وليس المعنى كذلك ، ولا يصح عنده البدل إلا برفع يلتفت . ولا أعرف أحداً قرأ به فيما أطلعت عليه"[4] .

---

(1) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 3/506-507 ، وننظر القراءتان في : السبعة في القراءات : 338 ، والحجة للقراء السبعة : 4/369 ، والتذكرة في القراءات : 2/460 ، والمستنير في القراءات العشر : 429 .

(2) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 3/506-507 .

(3) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 430 ، وحجة القراءات : 347-348 ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : 1/536 .

(4) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 3/506 ، وينظر : قول أبي عبيد في إعراب القرآن للنحاس : 430 ، ومشكل إعراب القرآن : 1/371-372 ، والمحرر الوجيز : 3/196 ، والبيان في غريب إعراب القرآن : 2/26 .

وعزا المنتجب إلى أبي العباس المبرد وجه قراءة الرفع إذ قال: "وقال أبو العباس : وجه الرفع أن المراد بالنهي المخاطب ولفظه لغيره ، كما تقول لخادمك : لا يخرجْ فلانٌ ، فلفظ النهي لفلان ومعناه للمخاطب ، أي : لا تَدَعْهُ يخرج، وكذا هنا النهي في اللفظ لأحد وهو في المعنى للوط ﴿ عليه السلام ﴾ "[1] .

وإنكار قراءة الرفع من لدن أبي عبيد وغيره لا يصحّ ، إذن لا سبيل إلى إنكارها البتةَ لأنَّ لها وجهاً في العربية وهو: الرفع على البدلية على نحو ما مرّ آنفاً .

وحكى المنتجب أن المعنى في قراءة الرفع : "لا تمكِّن أحداً من الالتفات وانههم عنه ولا تنهها ، أي : لنزول العذاب بها ، يعضده : (□ □ □ □)"[2][3] .

أما قراءة النصب فقد وجهها المنتجب وجهين :

أ- النصب على الاستثناء من (الأهل) بمعنى أنّ (أهلك) هو المستثنى منه تعضده قراءة من قرأ :(فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتَك) وهي قراءة عبد الله بن مسعود وأُبيّ بن كعب (رضي الله عنهما) [4][5] . بإسقاط قوله تعالى : (ولا يلتفت منكم أحدٌ) من هذا الموضع[6] .

---

(1) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 3/506-507 ، وينظر كلام المبرد في إعراب القرآن للنحاس : 430 ، ومشكل إعراب القرآن : 372/1 ، والبيان في غريب إعراب القرآن : 26/2 ، والجامع لأحكام القرآن : 184/11 .

(2) الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 507/3 .

(3) للمزيد ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 293/2 (النساء : 66) ، و451/1-452 (البقرة : 184) .

(4) وفي الحجة للقراء السبعة : 371/4 "وزعموا أنّ في حرف عبد الله أو أبيّ" ، أي لأحدهما من غير تعيين ، وفي إعراب القرآن للنحاس : 430 ، والكشاف : 400/2 ، والتفسير الكبير : 37/18 إنها قراءة عبد الله بن مسعود .

(5) ينظر : الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد : 507/3 .

(6) ينظر : الحجة للقراء السبعة : 371/4 ، والتفسير الكبير : 37/18 .

Abstract

This studyientitled "The Syntactic orientation of the Quranic Readings in "AL-Kitab AL-Fareed Fi Ira'ab AL-Quran AL-Majeed" by AL-Montajib AL-Hamathain "died 643 A.H." .

He is ascientist with amulti – culture , his culture is distributed in syntax – morphology and linguistics . He is specialized in the Quranic readings and in the orientation of these readings syntactically , Morphological and linguistically .

He lives in Demascius and Egypt under the direction of several teachers in those countries as : Abu-Jud Ghiath bn Faris in Egypt and Abu-Umin Al-kindi in Demascius . He is diead in (643A.H.) in Demascius .

This study shows the efforts of awell – distinguished scientist in the readings of the holy quran . He is Mantajib Al-Deen Hussein bn Abi Al-A'z known as Al-Mantajib Al-Hamathan, So it is founded to show the scholars the importance of this effort . This study is divided into introduction and preliminary followed by three chapters .

In the introduction , there is a definition of what is meant by orientation terminologically and linguistically and Al-Mantajeeb's biography and his attitude toward the Quranic readings .

Then , the first chapter in entitted the syntactic orientation in "the nouns" which consists of three topics of the nouns in the "nominative , dative and ablative cases .

The second chapter is a bout the syntactic orientation in verbs and again it consists of three topics which deal with the verbs in the indicative subjunctive jussive cases . Later , the third chapter is a bout the syntactic orientation in the phonemes and particles .

This chapter exposes Al-Hamathani's syntactic orientation in the study of phonemes and particles .

Finally , the conclusions are given to sumup the most important results and characteristics of Al-Hamathani's syntactic orientation , then , the resources and bibliography and listed .